[**المبحث الأول**: **تعريف المقاربة بالكفاءات**](http://elearning.univ-km.dz/course/view.php?id=319#section-4)

**مهاد:**

تجتهد المنظومة التّربوية في أيّ بلد من البلدان إلى تحسين قطاع التّعليم؛ إيمانا منها بأهمية المعرفة في التّقدم والازدهار، لذا تسعى سعيا حثيثا لإصلاح منظوماتها، وهو ما تجلّى في تبنّي طرائق فعّالة في العملية التّعليمية التّعلّميّة، والجزائر هي الأخرى لم تشذّ جهودها عن هذا التّوجّه، ولعلّ أهم تجليّات هذه المحاولات اعتماد ما يطلق عليه "المقاربة بالكفاءات" وتطبيقها في النّظام التّربوي لما لها من مزاياها، والتي أعادت النّظر في مدى نجاعة المقاربات السّابقة؛ كالتّدريس بالمضامين والأهداف العامة...

من هنا، سنحاول الإجابة في هده المحاضرة عن مجموعة من الأسئلة، أهمها:

* ماذا يقصد بالمقاربة بالكفاءات؟
* ما هي مستوياتها؟
* ما هي خصائصها ومبادئها؟
* ماذا يمكن أن تقدّم للفعل التّعليمي؟
* ما سلبياتها؟

**أوّلا: تعريف المقاربة /الكفاءة.**

**1-المقاربة:**

**-المقاربة لغة**: حسب معجم الّلغة العربية المعاصرة قاربَ / قاربَ في / قاربَ من يقارب، مُقارَبةً، فهو مُقارِب، والمفعول مُقارَب • قاربَ الشّيءَ داناه، اقترب منه، قارب الأربعين من عُمْره، ومنه" قارب الأمر"[[1]](#footnote-2).

2- **المقاربة اصطلاحا: (L’approche)** حسب (*La rouse*) هي أسلوب معالجة الموضوع أو الشّكل. وهي مجموعة من المساعي والأساليب الموظّفة للوصول إلى هدف معين، ويمكن تحديد دلالتها من خلال نمط العلاقة بين المعلم والمتعلم والمعرفة. و هي تصوّر وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطّة أو إستراتيجية، تأخذ في الحسبان كلّ العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعّال والمردود المناسب؛ من طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص المتعلّم والوسط والنّظريات البيداغوجية .[[2]](#footnote-3)، فالمقاربة إذن هي الاقتراب من الحقيقة المطلقة وليس الوصول إليها، لأنّ المطلق والنّهائي يكون غير محدّد في المكان والزّمان . كما أنّها من جهة أخرى خطة عمل أو إستراتيجية لتحقيق هدف ما .

تُعرّف –أيضا- أنّها الكيفية العامة أو الخطّة المستعملة لأداء نشاط ما، أو دراسة وضعية أو مسألة أو حلّ مشكلة، أو بلوغ غاية معيّنة أو الانطلاق في مشروع ما، وقد استخدمت في هذا السّياق للدّلالة على التّقارب الذي يقع بين مكوّنات العملية التّعليميّة التي ترتبط فيما بينها من أجل تحقيق غاية تعليمية وفق إستراتيجية تربوية وبداغوجية واضحة.[[3]](#footnote-4)

فهي بمثابة تصوّر لمشروع عمل قابل للإنجاز، على ضوء خطّة أو استراتيحية، خذ في الحسبان كلّ العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعّال والمردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص المتعلّم والوسط والنّظريات البداغوجية.[[4]](#footnote-5)

من خلال ما تمّ عرضه، يتّضح بجلاء أنّ التعريفين يحملان المعنى نفسه، حيث أنّهما ينظران إلى المقاربة على أنّها الطّريقة المعتمدة لتحقيق غرض ما في المجال التّعليمي، بينما هناك من يعتمد المعنى اللّغوي لكلمة المقاربة، ومن ثمّ فإنّ المقاربة تعني جعل المتعلّم أكثر قربا إلى كفاءته، بمعنى أنّ هناك جهدا يبذل من طرف المعلّم بغية تقريب المتعلّم ممّا يميّزه من ميزات عقلية وجسدية وحسّ حركية ووجدانية لاستثمار قدراته وإمكانياته[[5]](#footnote-6)

**2-الكفاءة: *La compétence ))***

مصطلح الكفاءة يقابله في اللّغة الأجنبية *La compétence* ))، والمقصود به مجموع المعارف والقدرات والمهارات المدمجة، ذات وضعية دالة، والتي تسمح بإنجاز مهمّة معقّدة، ويعرّفها (*Philippe Pernod)* ، بأنّها "القدرة على تعبئة مجموعة من الموارد المعرفية( معارف، قدرات، معلومات) بغية مواجهة مجموعة من الوضعيات بشكل ملائم وفعّال، ويعرّفها أيضا أنّها " نظام من المعارف المفاهيمية والذّهنية والمهارية( العملية) التي تنتّظم في خطوات إجرائية، تكمن في إطار فئة من الوضعيات من التّعرّف على المهمّة الإشكالية وحلّها بنشاط وفعالية.

وتُعرّف الكفاءة كذلك على" أّنّها هدف ومروى متمرّكز حول البلور ة الذّاتية لقدرة التّلميذ على الحلّ الجيّد للمشاكل المرتبطة بمجموعة من الوضعيات باعتماد معارف مفاهيمية ومنهجية مندمجة وملائمة، ويرى محمد إدريس" أنّ هذه الكفاءات إجابات عن وضعيات مشاكل تتألّف من المواد الدراسية"[[6]](#footnote-7)، والكفاية التعليمية- حسب مصطلحات المركز الوطني للوثائق التّربوية- هي مجموعة المعارف والاتجاهات والمهارات التي يكتّسبها المتعلّم نتيجة إعداده في برنامج تعليمي معيّن يسمح له بسهولة ويسر ومن دون عناء.[[7]](#footnote-8)

كذلك هي مجموعة القدرات والمعارف الضّرورية لحلّ وضعية بشكل ملائم وفعّال. ويكون بذلك مكتفيّا وواثقا من أدائه، ويسهل عليه بناء خبرته المعرفيّة[[8]](#footnote-9). فهي مجموعة القدرات والمعارف الضّرورية لكلّ وضعية إشكالية.

كما يقصد بها التّحكّم في المعارف بدرجة عالية ومعترفة بها، حيث تسمح بالقيام بمهارات في وضعيّة معيّنة ومعقّدة، وهي –أيضا- مجموعة معارف ومهارات وسلوكيات ناتجة عن تعليمات متعدّدة يدمجها الفرد وتتوجّه نحو وضعيات مهنيّة مرئيّة، أو ميادين محدّدة المهام.[[9]](#footnote-10)

 نستنتج من هذه التّعاريف أنّ الكفايات تبنى على عناصر أساسيّة، يمكن حصرها في القدرات والمهارات، الإنجاز أو الأداء، الوضعية أو المشكل، حلّ الوضعية بشكل فعّال وصائب، ومنه يمكننا إجرائيا إعطاء تعريف للكفاية على أنّها القدرات والمهارات والمعارف التي يتسلّح بها التّلميذ لمواجهة مجموعة من الوضعيات والعوائق والمشاكل التي تستوجب إيجاد الحلول النّاجعة.

1. - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب - القاهرة; سنة النشر،م2008م .ص  125. [↑](#footnote-ref-2)
2. - محمد الصّالح حشروبي، المدخل إلى التّدريس بالكفاءات، الجزائر، دار الهدى، ط2، 2002م، ص42. [↑](#footnote-ref-3)
3. - فاطمة الزّهرة بوكرمة ، الكفاءة مفاهيم وتطوّرات، دار هومة ، 2008م، ص45. [↑](#footnote-ref-4)
4. - عبد العزيز عميمر، مقاربة التّدريس بالكفاءات، "ما هي ؟ لماذا؟" دار الهدى، ط1، 2003م، ص25. [↑](#footnote-ref-5)
5. - المرجع نفسه، ص26. [↑](#footnote-ref-6)
6. - عبد العزيز عميمر، مقاربة التّدريس بالكفاءات، "ما هي ؟ لماذا؟" دار الهدى، ط1، 2003م، ص28 [↑](#footnote-ref-7)
7. - المرجع نفسه، ص29. [↑](#footnote-ref-8)
8. - محمّد بوعلاق، مدخل المقاربة للتّعليم بالكفاءات، الجزائر، دار الهدى، 1994م، ص13. [↑](#footnote-ref-9)
9. -المرجع نفسه، ص20. [↑](#footnote-ref-10)